الرشد

جَمِيعُ ٱلحُقُوقِ مَحْفُوظَة

ٱلطَّبْعَةُ ٱلأُولَىٰ
١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م

رَقْمُ الإِيدَاع بِمَكتَبِ ٱلشؤُونِ ٱلفَنِيَّة
٩ / ٢٠٠٨م

قطَاع المسَاجِد ـ مَكتَبُ الشؤون الفَنِيَّة
الكويت ـ الرقعي ـ شـارع محمد بن القاسم
بدالة : ٤٨٩٢٧٨٥ ـ داخلي : (٤٠٤)
فاكس : ٥٣٧٨٤٤٧
موقعنا على الإنترنت
WWW.ISLAM.GOV.KW

من صُوَرِ الحياةِ العلميةِ في الكويت

الرُّشْد

تأليفُ فضيلةِ الشَّيْخ

عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ النُّوري

المتوفى سنة: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م

رَحِمَهُ اللهُ

اعتنى به

نُورِ الدِّينِ بنِ عَبْدِ السَّلامِ مَسعِيِّ

إصدار

مكتب الشؤون الفنية

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

تصدير

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة والتسلم على سيد الأنبياء والمرسلين؛ نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد:

فيسرّ مكتب الشؤون الفنيّة بقطاع المساجد بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة بدولة الكويت أن يقدم هذا الكتاب، والذي هو بعنوان: «الرشد» ليعبّر بلسان الصدق عن صورة حيّة من صور الحياة العلمية في تاريخ الكويت العلمي والدّعوي.

إنّ مكتب الشؤون الفنيّة يهدف من وراء هذا الإصدار إلى الأهداف التالية:

- التركيز على مدى عناية الوزارة بالتاريخ العلمي لعلماء الكويت وأئمّتها ودعاتها.
- إبراز الروح العلميّة والأدبيّة التي كان عليها أسلافنا من علمائنا وأئمّتنا ودعاتنا.
- صناعة القدوة بهؤلاء العظماء، ومحاولة بثّ روح الاقتداء بهم، والسير على منوالهم.

إنّ هذا العمل العلمي يكتسب أهمية متميّزة باعتباره يكشف عن مرحلة من مراحل الدعوة والإرشاد في الكويت منذ عقود مضت، ويبيّن مدى اهتمام علماء الكويت بالوعظ والإرشاد إلى الحدّ الذي جعلهم يتفنّنون في طرح موضوعاتهم والاحتفاء بها إلى درجة كبيرة، ويظهر منه مدى حرص العلماء الكويتيّين على التزام الدقة، والموضوعيّة والأمانة العلميّة.

هذا الكتاب الذي هو عبارة عن سلسلة من الدروس الوعظيّة ألقاها فضيلة العلامة الشيخ عبدالله آل نوري ـ رحمه الله ـ، وقام على العناية بطباعتها مكتب الشؤون الفنيّة بقطاع المساجد بوزارة الأوقاف: يُعدُّ حلقة من سلسلة التراث العلميّ والدعويّ الذي يقدّمه مكتب الشؤون الفنيّة؛ آملا أن يكون حافزا لمواصلة العمل الجادّ لتحقيق وتوثيق ودراسة المزيد من عناصر تراثنا العلميّ المتين.

ولا يسع المكتب في خاتمة هذا التصدير إلاّ أن يشكر جزيل الشكر مجلس إدارة جمعيّة الشيخ عبدالله النُّوريّ الخيريّة على إذنها الكريم لوزارة الأوقاف بطباعة كتب الشيخ عبدالله النُّوريّ ـ رحمه الله ـ، سائلين الله تعالى أن يجعل أعمالنا كلّها خالصة لوجهه الكريم، موجبة لرضوانه العظيم.

مَكتب الشؤون الفَنيَّة

دَوْلَة الكُوَيْت

١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م

ترجمة الشيخ عبدالله محمد النوري [1]

١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م

*** مولده ونشأته:**

ولد الشيخ عبدالله بن محمد نوري بن أحمد بن محمد آل نوري في فجر يوم الثلاثاء ١٣ من ربيع الأول سنة ١٣٢٣هـ الموافق ١٧ من مارس سنة ١٩٠٥م، في الزبير في محلة الكوت في البيت المجاور لمسجد السيّد أحمد النّقيب، وقد سكن والده الزبير سنة ١٣٢٠هـ ـ ١٩٠٢م بعد وفاة والده، حيث عينته الحكومة مدرساً دينياً، وفي سنة ١٣٢١هـ ـ ١٩٠٣م، تزوج والدة الشيخ عبدالله وهي نجدية الوالد، عراقية المولد والوالدة، فأنجب منها الشيخ عبدالله وأخواته، فهو موصلي الأصل، زبيري المولد، كويتي النشأة.

وربته جدته لأمه، وكانت ترعاه لأنها لم ترزق بذَكَر طول حياتها، وتولى والده تنشئته، وتعليمه مبادىء العلوم الأولى من القراءة والكتابة حتى بلغ الثامنة من عمره وفيها ختم القرآن الكريم.

---

(١) مصدر الترجمة كتاب «علماء الكويت وأعلامها» للشيخ عدنان الرومي (ص٥٧٦).

* تكوينه العلمي والشّرعيّ:

أولاً: المرحلة الأولى: تعلمه مبادىء العلوم:

بعد أن ختم القرآن مع والده، دخل المدارس التركية في أواخر حكم الأترك في العراق، وبعد الاحتلال الإنجليزي للبصرة دخل المدارس الأهلية (الكتاتيب).

وفي سنة ١٣٣٥هـ ـ ١٩١٦م تقريباً دخل المدارس التي فتحها الإنجليز لتعليم أهل البلاد، ومن جملتها مدرسة في سوق الشيوخ، وكان والده من معلميها، ومدة الدراسة في هذه المدرسة أربع سنوات، وهي تمثل الابتدائية في مستواها التعليمي، وقد كان الشيخ من المتفوقين، فكان الأول على دفعته، فرشح للدارسة في دار المعلمين في بغداد.

ثانياً: المرحلة الثانية: بداية طلبة العلم الشرعي:

وقعت له حادثة في ريعان شبابه أثرت فيه تأثيراً قوياً، دفعته إلى طلب العلم الشرعي وأخذه من أفواه العلماء، وهذه الحادثة يرويها الشيخ فيقول:

«وفي رجب سنة ١٣٤٥هـ، وكنت قد جاوزت السنة الثانية والعشرين من عمري، قال لي والدي رحمه الله: ستذهب بعد أربعة أيام إلى الهند مع فلان «رجل أعرفه من خيار الناس»، وكنت لا أجادل الوالد في قرار يقرره، ولا أرد عليه بغير كلمة «أبشر» فسكت ولم أرد عليه بالكلمة التي تعود سماعها مني، فنظر إليّ نظرة عميقة وقال: مالك؟ فقلت: له أمرك ولم أقل أبشر.

جرى هذا الحديث بعد صلاة المغرب، فقال لي: اذهب فصل إماماً بالجماعة العشاء، فأنا اليوم تعبان، وبعد الصلاة عدت، فقال لي: مالك؟ كأنك لا تريد السفر؟ قلت: نعم يا أبي... سألني اليوم سائل عن الوضوء فلم أعرف جوابه وأنا إمام وأبي من علماء المسلمين، فكيف إذا سألني غداً سائل آخر عن الصلاة أو عن الصيام؟ إني أريد أن أتعلم لأعرف كيف أجيب عن أسئلة السائلين».

وعلى إثر هذه المحاورة مع والده كانت الانطلاقة الأولى لطلب العلم، كما كانت منها نقطة البداية، فقد أحضر له والده كتباً ثلاثة:

١ ـ دليل الطالب فقه الإمام أحمد.

٢ ـ شرح قطر الندى في النحو.

٣ ـ كتاب رياض الصالحين.

وقال له «هذا كتاب «دليل الطالب» تواصل به درسك على الشيخ عبدالله خلف، وهذا «شرح القطر» تواصل به درسك ضحى كل يوم على الشيخ جمعة بن جودر... وهذا كتاب «رياض الصالحين» في الحديث نقرأ فيه أنا وأنت بعد المغرب كل يوم».

*** شيوخه:**

١ ـ والده الشيخ محمد النوري.

٢ ـ الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان.

٣ ـ الشيخ جمعة بن جودر.

٤ ـ الشيخ عبد العزيز قاسم حمادة.

٥ ـ الشيخ عبد الوهاب بن عبدالله الفارس.

٦ ـ الشيخ محمد الأمين الشنقيطي.

*** أبرز أعماله العلمية والعملية:**

أولاً: في مجال التعليم والتدريس:

أ ـ التعليم والإدارة في المدارس الخاصة.

ب ـ التدريس في المعهد الديني.

ثانياً: الإمامة والخطابة:

كان الشيخ في أول أمره ينوب عن والده في إمامة المصلين في مسجد يعقوب الخالد الواقع في الحي القبلي، ولما توفي والده عام ١٣٤٥هـ الموافق ١٩٢٧م عمل مكانه إماماً وخطيباً في المسجد نفسه مدة أقصاها ثماني سنوات؛ بدأت من رمضان من سنة ١٣٤٥هـ إلى سنة ١٣٥٣هـ.

ثم عمل بعد ذلك في مسجد دسمان في الشرق إماماً، ولما سكن في ضاحية القادسية عمل إماماً وخطيباً في أحد مساجدها القريب من منزله.

ولقد استفاد الشيخ في مجال الخطابة من شيخه عبدالله الخلف ـ رحمهم الله ـ حيث كان ـ في أول أمره ـ يعرض خطبته عليه، وكان الشيخ عبدالله الخلف يشجعه ويرشده ويبدي إعجابه بها تشجيعاً منه.

ثالثاً: العمل في القضاء:

وفي أوائل ١٩٣٦م عُيِّن كاتباً في المحكمة، ثم أخذ يتدرج في هذه الوظيفة إلى أن أصبح رئيساً لكتابها في عام ١٣٦٦هـ ـ الموافق ١٩٤٦م، ثم عُيِّن سكرتيراً خاصاً لرئيسها، ثم سكرتيراً عاماً، وفي ١٥/ ٦/ ١٩٥٦ ترك العمل بالمحاكم.

رابعاً: العمل في الإذاعة:

يعتبر الشيخ أول مدير للإذاعة الكويتية منذ تأسيسها سنة ١٩٥٠م في دائرة الأمن العام، وكانت يومئذ غرفة صغيرة، وقد أدخل الشيخ فيها برامج تناسب ذلك الوقت، منها «طبيبك معك»، وبرنامج الأطفال، وبرنامج ديني«اسأل تجب» يذاع في الأسبوع مرتين، ثم ترك الإذاعة في منتصف عام ١٩٥٣، لأن شغله في المحكمة كان أولى من الإذاعة.

خامساً: العمل الحر.

سادساً: العمل في لجنة الفتوى:

بدأ عمل الشيخ في لجنة الفتوى في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية منذ نشأتها ١٩٦٥م، واستمرت هذه اللجنة فترة من الزمن تقرب من ثلاث سنوات، وبعدها حلت وفي سنة ١٩٦٩م بعد العطلة الصيفية تشكلت اللجنة من جديد فشكلت من ثلاثة أعضاء ورئيس هو الشيخ عبدالله النوري.

سابعاً: مؤلفاته وإنتاجه الفكري:

١ ـ «المرأة المسلمة في المجتمع المسلم».

٢ ـ «المحمديات».

٣ ـ «الرشد». وهو هذا الكتاب الذي بين أيدينا.

٤ ـ «شهر في الحجاز».

٥ ـ «قصة التعليم في الكويت».

٦ ـ «الأمثال الدارجة في الكويت».

٧ ـ «البهائية سراب».

٨ ـ «المنبر».

٩ ـ «مذكرات عائد من الشرق الأقصى».

١٠ ـ «سألوني في التفسير».

١١ ـ «سألوني في العبادات والعقيدة».

١٢ ـ «سألوني عن المرأة».

١٣ ـ «من غريب ما سألوني».

١٤ ـ «أحاديث».

١٥ ـ «مذكرات عن حياة الشيخ أحمد الجابر».

وبه نستعين وعليه الاتكال

الحمد لله وحدَه، والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعدَه، ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾[الكهف: ١٠].

وبعد:

فهذه مجموعةُ دروس في الوعظ: ألقيت بعضَها في مسجد الخالد في الكويت أيامَ كنت إماماً فيه، ما بين سنتي ١٣٤٦ وسنة ١٣٥٢هـ، وألقيت الباقي في بعض مساجد الكويت أيامَ كنت مفتشاً لأوقافها سنة ١٩٥١، ١٩٥٢م.

دوّنتها هنا لتكون مرجعاً لي وقتَ الحاجة، ولتكون ذكرى لي عند مَنْ تقع في يده من بعدي، وقد اعتمدت فيها على شرح الآيات: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾[الآية: ٢٣] حتى الآية ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾[الآية: ٣٨] من سورة الإسراء، وحديث أركان الإسلام، ثم أحاديث وآيات أُخر في الأخلاق، وذكرت بعض ما يتعلق بذلك من الشؤون الدنيوية، التي لها مساسٌ في الدين، أو التي لا تنافي الدين، أو التي تفيد صاحبها إذا أُريد بها وجهُ الله.

وراجعت في جمعها الكتبَ المدرجَةَ أدناه:

القـــــرآن الكـــــريم.

تفـــسير القـــرآن الحكـــيم: للإمام محمد عبده

مـــــشكاة المـــــصابيح: للخطيب العمري

التفسير المسمّى: لباب التأويل: للعلامة الخازن

التفسير المسمّى: مدارك التنزيل: للعلامة النسفي

تفـــــسير المراغـــــي: لأحمد مصطفى المراغي

مختـــــصر التبـــــصرة: لابن الجوزي

ريـــــاض الـــــصالحين: للنووي

مفتـــاح الخطابـــة والـــوعظ: لمحمد أحمد العدوي

الأخـــــلاق والواجبـــــات: لعبدالقادر المغربي

إصـــلاح الـــوعظ الـــديني: لعبدالعزيز الخولي

تفـــــسير الجلالـــــين: للإمام المحلّي والسيوطي

الجـــــامع الـــــصغير: للسيوطي

وكتب أخرى ربما رجعت إليها للحاجة.

هذا؛ وأسأل الله التوفيق والرشاد إلى إكماله على ما يرضيه، وأن ينفع به من قرأه ومن سمعه، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم؛ لا رياء فيه ولا سمعة؛ إنه على ما يشاء قدير.

وصلى الله على سيّدنا محمّد، وعلى آله وصحبه، ومَنْ تبَع سنّته.

عبدالله آل نُوري

الإهداء

إليك يا داعيَ الله، يا من بلَّغت رسالةَ ربك، ونصحت لأمتك، ودعوت إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

إليك أيها المعلمُ الأعظم، والمرشدُ الأكبر، يا مَنْ تلوتَ على الأمّيين كتابَ ربهم، وزكيتهم بما علَّمتهم.

إليك يا خيرَ الناس للناس، ويا أبرَّ الناس بالناس، ويا أعطف الناس على الناس.

إليك يا من عفوت عند المقدرة، وشكرت على السراء، وصبرت على الضراء، وصابرت عند البأس.

إليك يا خير الناس خلقاً، وأفصحهم منطقاً، وأكرمهم محتداً، وأعظمهم تواضعاً.

إليك يا سيدي يا رسولَ الله أُقدّم كتابي هذا، أرجو ثوابه عند من أرسلَكَ رحمة للعالمين.

صلى الله وسلم وباركَ عليك، وعلى آلكَ وأصحابك، والتابعين لهم، والسائرين على منهج سنتك.

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم.

المؤلف

شكر وتقدير

الحمد لله وحدَه، والصلاة والسلام على نبيه.

وبعد:

فقد يسّر الله لنا أخوين كريمين، كان لأولهما فضل لا ينكر؛ فالأخُ الحاج عبدالله العثمان ـ وهو أشهر من أن يعرّف ـ قد أحسنَ فطبعَ هذا الكتاب طبعته الأولى، ثم كرَّر الفضل، فتبرع من ماله بطبع هذه الطبعة، والأخُ صاحب الفضيلة الشيخ محمد أحمد الفارسي؛ إمام وخطيب مسجد الخليفة؛ بذل من وقته ومجهوده؛ فساعد بتصحيح الطبعة الأولى تمهيداً لطبعها مرة ثانية.

فشكراً للأخوين الكريمين: أخٍ بذلَ من ماله ـ أسأل الله أن يخلفَ عليه ما أنفق ـ في سبيل الأمر بالمعروف والنصيحة لله، وأخٍ بذل من وقته ومجهوده، أسأل الله أن يكتبه فيمن جاهد فيه فاهتدى لسبيله.

عبدالله آل نُوري

مقدمة

بعث الله محمداً ﷺ فرداً لا جيوشَ مجندَةً معه، ولا عُدَد منظمةً تحميه، ولا قوة تسانده، وإنما كانت معه نفسٌ طاهرة، وعزيمة ثابتة، وإيمان راسخ، ودعوة إلى الله بالمعروف.

قام هذا النبي الكريم لا حول له ولا قوة إلا الدعوة إلى الخير: ينطق بها قلبُه قبل أن ينطق بها لسانه، فأجابه نفرٌ قليل صَفَتْ نياتهم، وميزوا الخير من الشر، وعرفوا الحق الذي دعاهم إليه، فأجابوه وأعانوه، ودعوا إلى الله وإلى الحق كما دعا، وأخلصوا في الدعوة إليه، فكان الله معهم، ومكَّن لهم في الأرض كما وعدهم، وجعلهم أئمة، وجعلهم الوارثين، وأبقى ذكرهم في الخالدين.

يعتقد كثير من الناس أن الدين الإسلامي ما قام إلا بالسيف، وهذا محض كذب وافتراءٍ على الله وعلى دين الله، والحقُّ أن الدين الإسلامي ما قام إلا بالدعوة والإرشاد، ولم يرسل الله محمداً ﷺ سَفَّاكًا، وإنما بعثه رحمة للعالمين بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وأمره أن يدعو إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، وأن يجادل بالتي هي أحسن. وأما القتال، فقد شُرع لحماية الدعوة،

وتمهيد السبيل لها، ودفع شر المعارضين عنها، ولهذا كان من شروط الدعوة أن يرسل البعث أولاً يدعو الناس إلى الله ثلاثة أيام؛ فإن وجد منهم معارضة، شدّد معهم، أو مقاومةً دافع عن الدعوة بقتالهم، وإن لانوا، دعاهم بالحكمة والموعظة الحسنة.

وقد أوجب الله تعالى على المسلمين أن تقوم منهم طائفة بالدعوة إليه؛ حفظاً للدين من أن تلعب به أهواء المبتدعين المفسدين؛ فقال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[آل عمران: ١٠٤]، وعاب أولئك الذين أهملوا أمر هذا الركن الحافظ للدين، والجامع شمل أتباعه على الصراط المستقيم، عابهم بقوله: ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾[المائدة: ٧٩].

ثم بين أن إهمال الدعوة يُسبب إماتة الغيرة الدينية في النفوس؛ وكفى بها عِلَّةً في تشتيت الشمل الذي يدعو الإنسان إلى الاستعانة بعدوّه في الدين والجنسية؛ فقال تعالى: ﴿تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾[المائدة: ٨٠].

بينما نرى الدعوة إلى الله في الوقت الحاضر قد ضعف شأنها، ولذلك أسباب:

أولاً: أن القلوب خلت من احترام الدين، فلم يعد له سلطان على النفوس، ولذلك دواع:

أ ـ اقتصارُ الوُعَّاظ في وعظهم على العبادات والأخلاق، وإهمالهم ما يتصل بعظمة الدين الإسلامي في نواحيه الحكومية والسياسية والنظامية والدفاعية والتربوية.

ب ـ كثير من الوعاظ يدعون الناس إلى إهمال نعيم الحياة، والتخلِّي عن الدنيا، وحبس النفس على العبادات؛ وهذا خلاف ما جاء به الدين الإسلامي؛ من حيث إنه دين يُبيح ما أحلَّ الله من الدنيا؛ بينما النفوس قد جبلها الله على حب الحياة، وحب المال ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[الأعراف: ٣٢].

ج ـ انتشارُ المذهبِ القائلِ بفصل الدين عن الحياة؛ بينما الدين الإسلامي قد مزج الحياة بالدين مزجاً لا يستطيع أحد فصله؛ فجعل كل شأن المسلم ديناً؛ فالمسلم في عبادة أينما كان: في مسجده، ومتجره، في بيته، ومدرسته، في مراحه، أو ميدانه؛ إذا ابتغى بعمله ذلك وجه الله، وطبق فيه أوامر الله.

د ـ إهمالُ الدروس الدينية في المدارس، واقتصارُ التعليم فيها على دروس مقتضبة في العبادات لا تطبق أبداً.

ثانياً: أَن أكثر الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر لا يأتمرون بما يأمرون، ولا ينتهون عما يَنْهَون؛ ومثلُ هؤلاء لا أثر لقولهم في النفوس؛ إذ إن الكلام إذا خرج من القلب، وصلَ إلى قلب السامع، بينما إذا خرج من اللسان، لا يتعدّى الآذان.

ثالثاً: تشديد بعض الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر في دعوتهم؛ وذلك مما يُنَفِّر السامع، والأمرُ بمعروف يجب أن يكون بمعروف.

والله تعالى أمر نبيه ـ عليه الصلاة والسلام ـ أن يدعو الناس إلى ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة، وأن يجادلهم بالتي هي أحسن، وقال له: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾[آل عمران: ١٥٩].

من أمثلة دعوته ﷺ أنه دخل المسجد ذات يوم، والناسُ بين مصلٍّ وقارىء، فقال: «أَيُّها النَّاسُ! كُلُّكُم يُناجي رَبَّه، فلا يَجْهَرْ قارِيكُمْ على مُصَلِّيكم»[(١)]؛ فلم يعب جهر القارىء، وإنما حبذ عمله كما حبذ عمل المصلي، وأمر القارىء ألاَّ يشوش عليه.

إن للدعوة إلى الله أهميةً عظمى في الدين الإسلامي؛ إذ بها عَظُمَ شأنُه، وانتشر سلطانُه على قلوب مئات الملايين من البشر، وبإهمالها دُكَّ ذلك البناء الشامخ، وأصبح أنقاضاً مفكّكة، وصارت أجزاؤه نهباً مقسماً بين الكفرة الأعداء، واشتغل أهله بجمع الحطام، وغفلوا عما يمس كرامة الدين في حاله ومآله؛ فلا يهم أحدَهم إلا الساعةُ التي هو فيها، ولا يلفت نظرهَ إلا المصلحةُ الخاصة التي يدرُّ فيضُها عليه، ولو كان في ذلك هلاكُ أخيه المسلم، أو ضياع دينه، أو تشتيت شمله؛

---

(١) أخرجه النسائي في «الكبرى» (٨٠٩٢)، والحاكم (١١٦٩)، والبيهقي (٤٤٧٩)، وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي، ولفظه عندهم: «.. فلا يؤذين بعضكم بعضاً، ولا يرفعن بعضكم على بعض في القراءة، أو قال: في الصلاة».